# صورة نابلس في شعر سميح القاسم من خلال قصيدتيه:
# "الطريق إلى جبل النار" و "الوصول إلى جبل النار"
# من خلال أسلوب التكرار
# (دراسة بلاغية تحليلية)

**الباحثان**

**د. حسين الدراويش ، جامعة القدس، أبو ديس**

**د . مفيد عرقوب ، جامعة القدس المفتوحة، رام الله**

**Abstract**
Nablus in sameeh al-qasem›s poetry in his tow poems :
"The road to jabal al-nar " , and " arrival at jabal al-nar" through repetition style (rhetoric analytical study )
This research is concerned with the image of nablus in sameeh al-qasim›s poetry in his two poem› :"the road to jabal al-nar," and" arrival at jabal al-nar " through repetition style > the study includes an introduction , two arguments and a conclusion .

In the first argument , the researchers investigate the image of nablus as displayed by one of the ancient poets known as al-inayati and by some modern poets such as abu salma , ibrahim tuqan , fadwa tuqan , jamil alloush and ali al-khalili . those poets have presented the most charming and creative image for nablus .

In the second argument , the researchers trace the image of nablus in sameeh al-qasims poetry within his two poems above through repetition style .
The study reveals sameeh al-qasims deep love for this brave city , nablus , which is immortalized in his two poems that show the crativity of this great poet .

The researchers
Dr. Hussein daraweesh
Al-quds university
Dr .mufeed arqoub
Al-quds open university

## ملخص بحث

يتناول هذا البحث بالدراسة صورة نابلس في شعر سميح القاسم من خلال قصيدتيه: "الطريق إلى جبل النار" و "الوصول إلى جبل النار" من خلال أسلوب التكرار، (دراسة بلاغية تحليلية)، وقد جاء في مقدمة ومحورين وخاتمة .

ففي المحور الأول تقصّى الباحثان صورة مدينة نابلس عند أحد الشعراء القدماء وهو العناياتي ، وعند بعض الشعراء المحدثين ، وهم: أبو سلمى ، وإبراهيم طوقان ، وفدوى طوقان ، وجميل علوش ، وعلي الخليلي ، وقد رسم هؤلاء الشعراء لنابلس أجمل صورة وأجلها .

وفي المحور الثاني تتبع الباحثان صورة مدينة نابلس في شعر سميح القاسم ، في قصيدتيه السابقتين ، من خلال أسلوب التكرار .

وقد كشفت الدراسة عن حب الشاعر العميق سميح القاسم لمدينة نابلس الباسلة ، التي خلّد الشاعر ذكرها في هاتين القصيدتين اللتين تدلاّن على شاعرية الشاعر الفذة ، وقدرته على تصوير هذه المدينة تصويرًا مبدعًا .

الباحثان :

د. حسين الدراويش ، جامعة القدس

د . مفيد عرقوب ، جامعة القدس المفتوحة

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأتم الصلاة والتسليم على سيدنا محمد ، وبعد ؛

فإنه لشرف عظيم أن يتحدّث الباحثون والدارسون عن مدينة نابلس، تلك المدينة الباسلة الفاضلة ؛ من هنا كان هذا البحث (صورة مدينة نابلس في شعر سميح القاسم من خلال قصيدتيه: "الطريق إلى جبل النار" و"الوصول إلى جبل النار" ، دراسة تحليلية ، من خلال أسلوب التكرار ، يدفعنا إليه عدة دوافع منها:

1. محبتنا لهذه المدينة الفلسطينية الطيبة .
2. عدم وجود دراسة سابقة في هذا الموضوع .
3. شهرة الشاعر سميح القاسم ، فهو من أبرز شعراء المقاومة في فلسطين .
4. روعة قصيدتيه موضوع الدراسة في وصف مدينة نابلس ، ودقّة الشاعر ، وصدق مشاعره اتجاه هذه المدينة الباسلة .
5. بروز ظاهرة التكرار في القصيدتين سالفتي الذكر كمحفّز تركيبي ، وفعل كلامي، مما دفع لدراسة هذه الظاهرة .

لهذه الدوافع ولغيرها كانت هذه الدراسة .

وقد سلك الباحثان في هذه الدراسة المنهج التحليلي في رصد أسلوب التكرار الوارد في قصيدتي الشاعر .

وجاءت الدراسة في مقدمة ومحورين وخاتمة .

تقصّى الباحثان في المحور الأول : صورة نابلس عند الشعراء القدماء والمحدثين، كالشاعر العانياتي النابلسي من القدماء ، والشاعر أبو سلمى ، وإبراهيم طوقان ، وفدوى طوقان ، وجميل علوش ، وعلي الخليلي من الشعراء المحدثين .

وتتبع الباحثان في المحور الثاني : صورة نابلس في شعر سميح القاسم ، من خلال قصيدتيه السابقتين ، موضّحيْن مناسبة القصيدتين ، وموردِيْن نص القصيدتين ، ودارسيْن أسلوب التكرار في القصيدتين .

وقد كشفت الدراسة عن حب عميق لشاعر المقاومة سميح القاسم لمدينة نابلس الباسلة، ودلّ على هذا الحب أسلوب التكرار الذي ورد عند الشاعر مُفصحًا عن حضور لمدينة نابلس حميم الصلة بذات الشاعر ، ونفسية المخاطبين ، فهو يعبر عن حبه لمدينة نابلس بعشرات العبارات المكرّرة ، ويقلب أحيانًا بعض تلك العبارات على شتى الأوجه ، فيحصل بهذا وذاك ما سمّي بالتكرار ؛ إشارة إلى حبه المفعم لهذه المدينة .

المحور الأول

## صورة نابلس عند الشعراء القدماء والمحدثين :

1. صورة نابلس عند أحد الشعراء القدماء ، وهو العناياتي النابلسي .
2. صورة نابلس عند بعض الشعراء المحدثين :
- أولا : أبو سلمى
- ثانيًا : إبراهيم طوقان
- ثالثًا : فدوى طوقان
- رابعًا : جميل علوش
- خامسًا :علي الخليلي

### صورة نابلس عند أحد الشعراء القدماء ، وهو العناياتي النابلسي(1) .

يذكر العناياتي النابلسي نابلس في ديوانه في أكثر من موضع ، ومن ذلك قصيدة له يذكر فيها موطنه الأصلي نابلس، ويفخر بآبائه السادة النُّجُب ، آل مكّيّة ، أهل الفتوّة والفتوى، الذين تلقوا ذلك عن أجدادهم بالتوارث، فالفتوة والفتوى صفتان متأصّلتان في آباء الشاعر وأجداده.

وينتقل الشاعر في القصيدة ذاتها إلى ذكر بلاد آبائه وأجداده "نابلس" ، ويذكر بأنّ تلك البلاد مقدسة ، وعلى رأسها تقدّست نابلس ، وتقديسها رُتُبٌ عالية سامية .

ويصل الشاعر إلى القمة في تصوير نابلس بأنها جنة من جنات الخُلد ، لا يُمس القاطنين بها –لطيب أوقاتهم – همٌّ ولا نَصَبُ ، فيقول(2) :

1. هذا وقد أنْجَبتْني سادةٌ نُجُبٌ     منْ كلِّ مُنْتَخَبٍ يُنْميه مُنْتَخَبُ
2. جمالُ أيّامِهِم كانوا وذِكْرُهُمُ     جمالُ أيّامنا ، سَلْ تُنْبِكَ الكُتبُ
3. مِنْ آلِ مَكِّيَّة أهلِ الفُتوَّةِ وال     فتوى تَلَقّاهُمُ منهم أبٌ فأبُ
4. تقَدَّست بعُلاهمْ قدسُ نابلسَ     يكفي لها من ثَنا تقديسِها رُتَبُ
5. يا جَنَّةً لا يَمَسُّ القاطنين بها     لِطيبِ أوقاتهم هَمٌّ ولا نَصَبُ

وذكرها كذلك في قصيدة أخرى من قصائده ، فوصفها بخير الأرض ، ووصف أهلها بأنهم ناس كرام، وبأنها ذات فِناءٍ رَحب، وعيش هنيّ رضيّ ، وهواء عذب ، وماء جمّ غزير، وهي بلدة طيبة حَسُنت مستقرًّا ومُقامًا، كما حسنت جنة الخلد للاستقرار والإقامة، وزادها جمالاً جبلاها الأشمّان اللذان يعلوان على غيرهما من الجبال، وهي أرض الخصب والخير والعطاء، ولقد بارك الله تعالى فيها، ولا زالت بها تتوالى السحائب شوقًا إليها، وعشقًا لها، وذلك لطيبتها وقُدسيتها،يقول الشاعر(3) :

أيُّها الغادي على نابُلُسَ
جئتَ خيرَ الأرض والناسَ الكراما
الفناءَ الرَّحبَ والعيشَ الهنيَّ
والهواءَ العذبَ والماء الجَماما
جَمَلاها جَبَلاها فَغَدتْ
شِمَمًا تعلو ثَبيرًا وشَمامَا
نعم أرضُ الخصْبِ والخيرِ إذا
بَكَرَ العارِضُ تَحْدوهُ النُّعامَى
بورِكتْ أرضًا ولا زالَ بها
تَتَوالى السُّحْبُ وَجْدًا وَغراما

## صورة مدينة نابلس عند بعض الشعراء المحدثين .

لم يقف الأمر في ذكر مدينة نابلس على الشعراء القدماء ، بل إن الشعراء المحدثين ذكروا هذه المدينة ذكرًا طيبًا كريمًا، ومن هؤلاء :

أولاً: الشاعر أبو سلمى: الذي يصف معركةً دارت رحاها في "جبال النار" ، بين المجاهدين، وقوات الاحتلال البريطاني ، ويذكر كيف كبَّد المجاهدون الأعداء خسائر فادحة في الأرواح والطائرات ، فيقول(4) :

1. أيها الثائرون في جبل النار    سلامًا يا زينةَ الأبطالِ
2. لكم الله حُماة فلسطين    زَحمتم مصارعَ الأجيالِ
3. تحملون الأرواحَ فوق أكفٍّ    وتبيعونها ولكنْ غوالي
4. ورصاصتكم تمر على الأيام    جمرةً مضيئةً في الليالي
5. تصدعُ الطائراتِ مثلَ طيور الجوّ    تَهْوي ما فوق تلك التلالِ

ثانيًا : الشاعر إبراهيم طوقان :

ومن الشعراء الذين ذكروا مدينة نابلس في شعرهم أيضًا ، شاعر نابلس إبراهيم طوقان، في قصيدته التي قالها في وصف الزلزال الذي أصاب مدينة نابلس، سنة 1927م ، وعنوان القصيدة هو "كارثة نابلس" ، حيث يقول فيها (5):

1. أدموع النساءِ والأطفالِ    تَجْرَحُ القلبَ أم دموعُ الرِّجال
2. بلدٌ كانَ آمنًا مُطمئنًّا    فَرماهُ القضاءُ بالزلزالِ
3. هزةٌ إثْرَ هزَّةٍ تركتْهُ    طَلَلاً دارسًا من الأطلالِ
4. مادتِ الأرضُ ثمَّ شَبَّتْ وألقَتْ    ما على ظهرها من الأثقالِ
5. فتهاوتْ ذاتَ اليمينِ ديارٌ    لَفَظَتْ أهْلَهَا وذاتَ الشِّمالِ
6. بعجاجٍ كثيرةٍ تركتِ الدُنيا    ظَلامًا وشمسُها في الزّوالِ
7. فإذا الدُّورُ وهي إمّا قبورٌ    تحتها أهلُها وإما خَوالِ

.............................................

8. لا تقفْ سائلاً بنابلس الثكلى    فما عندها مُجيبُ سؤالِ

والقصيدة تقع في خمسة وأربعينَ بيتًا(6) ، وفيها يرثي الشاعر مدينة نابلس رثاءً حزينًا ، يدلّ على حب الشاعر العميق لمدينته العزيزة المنكوبة، والتي سُوّيت بالأرض ودُمِّرت .

ثالثًا: فدوى طوقان : وكذلك فإن الشاعرة فدوى طوقان تبكي مدينة نابلس ، في قصيدة قوامُها واحد وعشرون بيتًا من الشعر الحر المرسل ، غداة سقوط مدينة نابلس تحت الاحتلال الصهيوني،وعنوان القصيدة "مدينتي الحزينة"، تقول فيها (7):

يوم رأينا الموت والخيانة

تراجع المدُّ

وأُغْلِقتْ نوافِذُ السّماءْ

وأمسكَتْ أنفاسَها المدينةْ

يوم اندحار الموج، يوم أسلمتْ

بشاعة القيعان للضياء وجهَهَا

واختنقت بغصة البلاءْ

وهكذا فالشاعرة تبكي مدينة نابلس بكاءً مرًّا ؛ لسقوطها في يد الأعداء؛ بسبب الخيانة والتآمر عليها .

رابعًا: الشاعر جميل علوش : وهنالك قصيدة للشاعر جميل علوش ، عنوانها : " نشيد كُلّية نابلس" تقع في اثنين وثلاثين شطرًا من الشعر، نظمها في عمّان، في تاريخ1990/3/24 م، يقول في المقطع الثاني منها(8) :

نابلس الدُّرَّة في المدن !

للعلم نشيدٌ وللوطن!

ولمجد العرب على الزمن!

ذكرٌ يتجاوب في الأرجاء!

فنابلس في نظر الشاعر درة المدائن ، ونشيد للعلم وللوطن، وهي ذكر حسن يتردد صداه في جميع الأرجاء.

خامسًا : الشاعر علي الخليلي : وهنالك قصيدة طويلة عن نابلس لعلي الخليلي ، يُمجِّدُ فيها الجهاد والاستشهاد والمقاومة في نابلس، نظمها سنة 1976م، عنوانها : " نابلس تمضي إلى البحر" ، وهذه القصيدة تقع فيما يقرب من أربعة وتسعين شطرًا من الشعر الحر المرسل، يقول في مقطع منها (9)

جبل النار ذراعٌ لا تُشَلْ

وحديدٌ لا يُفَلْ

وغذاءٌ وكساءْ

جبل النار حريقْ

رفاق في الطريقْ

وهكذا يصور الشعراء القدماء والمحدثون مدينة نابلس بأسمى الصور وأجلّها وأطيبها، فمدينة نابلس مدينة مقدسة، وجنة لا يمس القاطنين فيها همّ ولا نَصَب، وأرض الخصب والخير، ولا زالت السحب تَهمي عليها لتزيدها خصبًا وعطاءً على خصبها وعطائها . هذا عند الشعراء القدماء .

أما الشعراء المحدثون فيصوّرون أهل نابلس بأنهم زينة الأبطال ، ورصاصهم يصرع طائرات العدو كما تُصرع الطيور، ولم يخفِ الشعراء المحدثون حبهم العميق لمدينة نابلس ، في وصف كارثة نابلس سنة

1927م عندما داهمها ذلك الزلزال المدمر، فإذا بالشاعر النابلسي إبراهيم طوقان يرثي المدينة رثاءً مرًّا، ويبكي عليها بكاءً حارًّا، ويأسف على دُورها التي تحولت إلى قبور أسفًا شديدًا .

وكذلك الشاعرة فدوى طوقان تتألّم ألمًا شديدًا لسقوط المدينة في يد الاحتلال الإسرائيلي بسبب الخيانة التي قطعت المدد من السماء، وخنقت مدينة نابلس الحزينة بالبلاء، ويفخر الشاعر جميل علوش بمدينة نابلس التي هي في نظره درة المدائن الفلسطينية، وموئل العلم والآداب، ويذكر علي الخليلي بأن مدينة نابلس التي يعبر عنها بقوله (جبل النار) هي ذراع لفلسطين لا تُشَلْ، وحديد عنيد في المقاومة لا يُفَلْ ، وغذاءٌ للمجاهدين، وكساء للثائرين، وحريق مشتعل في وجه المحتلين ، وثوار في الطريق سائرين.

## المحور الثاني : صورة نابلس في شعر سميح القاسم من خلال قصيدتيه "الطريق إلى جبل النار" و"الوصول على جبل النار" .

(دراسة تحليلية بلاغية من خلال أسلوب التكرار)

أولاً : مناسبة القصيدتين

ثانيًا: نص القصيدتين

1. نص القصيدة الأولى "الطريق إلى جبل النار"
2. نص القصيدة الثانية "الوصول إلى جبل النار"

دراسة أسلوب التكرار في القصيدتين :

1. توزيع التكرار في القصيدة الأولى"الطريق إلى جبل النار"
2. توزيع التكرار في القصيدة الثانية "الوصول إلى جبل النار"

أولاً : مناسبة القصيدتين : نشرت جريدة الاتحاد في 1974/10/25م قصيدة الشاعر سميح القاسم "الطريق إلى جبل النار" ، وكان قد كتبها في غمرة الأحداث التي تعرضت لها مدينة نابلس ، والاعتقالات الواسعة التي شنتها سلطات الاحتلال في نابلس والضفة الغربية.

أما القصيدة الثانية "الوصول إلى جبل النار" فهي تحية لطلاب المدارس والعمال والمثقفين الفلسطينيين، الذين هبوا ضد الاحتلال ، ورجموا آلياته بالحجارة ، والذين يعانون في السجون ، وفي الحصار ، وقد قرأ الشاعر القصيدتين في مدينة نابلس ، وقد نشرت القصيدة الأخيرة في مجلة الجديد العدد 1974/11م ، والقصيدتان موجودتان في ديوانه (10) .

ثانيًا : نص القصيدتين :

نص القصيدة الأولى :

"الطريق إلى جبل النار"

(عن جذى الثورة ، السجناء الأحرار من نابلس، ومن كل بيت فلسطيني، وإلى جميع مقاومي الاحتلال)

1 حفظتُ المسافة عن ظهر قلب ، حفظت المسافة
2 تذكرت كل الصخور وكل الشجيرات، والأعيُن السود
والعسليات ، والزرق والخضر والأغنيات .
3 تذكرت ، كل المفارق، راجعتها مفرقًا مفرقًا، واستعدت
القرى قريةً قريةً
4 تغير شيء هنا وهناك تغير باب ومقهى وساحة
5 لعل المخاتير ماتوا
6 لعل المضافات صارت دكاكين بنٍّ وزيت وأقلام حبر
7 تغير شيء
8 أرى لافتات جديدة :
9 كراج فولكسفاغن وفورد

محلات موبيليا النصر
مغسلة الشرق
أوتيل فلسطين
شيء تغير
وأكثر
أرى قرية دمروها
بآخر ما صاحت التكنولوجيا
ومقبرة شيدوها
بآخر ما صاح فن القتال
أنابيب ري
شوارع إسفلت
ملاه
ملاجئ
سياج مكهرب
جهاز اتصال ومركز شرطة
أغان مريضة
مناهج علم، عن الحقد والقتل والذكريات البغيضة
إلخ .... إلخ
تغير شيء ، تغير
وأكثر
أرى معمل (الشايش) . السجن. والعَلَم الأجنبي
أرى اللغة الأجنبية
أرى سحنة الفاتح البربرية
ورعب يديه على مقبض البندقية
تغير شيء ، تغير
والله أكبر
الله .... أكبر
حفظت المسافة عن ظهر قلب ، حفظت المسافة
هنا يسلس الدرب
نأخذ صورة شمس الغروب وصورة طفل يسوق خرافه
وعما قريب تهل منازلها البيض...أكداس صابونها
تهل المدينة- سدر الكنافة ...
حفظت . أجل يا حبيبي . حفظت المسافة

43 وصلت المدينة بعد غروب شموس كثيرة
44 وصلت وفي رئتيَّ رسالة حب
45 وبعض أغاني الوقوف من الأرض حتى السماء
46 وبعض المراثي الكسيرة
47 وصلت المدينة ليلاً ، طرحت التحية ، ردوا
بأحسن منها، توسمت خيرًا، وصحت :
أنا أيها الأخوة الطيبون
48 رسول جبال الجليل إلى جبل النار
49 أحمل من ربع قرن ، رسالة حب مريرة
50 قطعت جبالاً كثيرة
51 قطعت وهادًا كثيرة
52 وبين حصى الطرقات نزفت نزفت دماء شبابي العزيزة
53 ولم أسترحْ ، بعد، كيف ترى يستريح رسول
54 على ظهره ، بُعد عبء الرسالة
55 كيف ترى يستريح
56 وقد وشحته دماء المسيح
57 وإني رسول جبال الجليل إلى جبل النار
58 من مرشدي؟
59 يقولون أنت اهتديت إلى جبل النار
60 أصرخ يا ناس لم أهتدِ
61 إلى جبل النار . هل تسمعون وهل تفهمون؟
62 إلى جبل النار لم أهتدِ
63 فمن مرشدي؟
64 إلى جبل النار من مرشدي؟
65 تغير يا ناس شيء تغير
66 ترمد يا ناس شيء وأكثر
67 ترمد ، لكن تحت الرماد جذى
68 هل تموت الجذى؟ هل تموت؟
69 وتلك البيوت؟
70 تفجّر إذن جبل النار
71 وانفض رماد الأسى والسبات
72 تفجّر بنار الحياة ونور الحياة
73 تفجر

74 والله أكبر ، الله أكبر

75 الله .... أكبر !

نص القصيدة الثانية :

"الوصول إلى جبل النار"

1. وبعد الرحيل الطويل على شفرات العذابْ
2. تراءى لي السفح عبر الظلام المكدس وانشق بابْ
3. تلفتُّ خلفي ولم أتحجَّر. ولم أشحد الصفح والمغفرة
4. وكان هنالك خيط من الدم
5. (خيط من الدم – أو هو صدع الكره!)
6. وكان دمي النصل منغرزًا في ضمير الشعوب
7. ولم أشحد الصفح والمغفرة
8. وبعد الرحيل الطويل بلغت المدينة ليلاً
9. طرحت السلام وصحت :
10. أنا أيها الأخوة الطيبون
11. رسول جبال الجليل إلى جبل النار
12. من مرشدي؟
13. إلى جبل النار – هل تسمعون وهل تسمعون؟
14. إلى جبل النار- من مرشدي؟
15. ودبت علينا مجنزرة. سحقت بعض أقدامنا
16. اختلط الدم بالدم . ما عدت أعرف جرحيَ من جرحهم.
17. دوّت الصرخة الصرخة الفانية :
18. " وقوفًا ! "
19. وزلزلت الأرض زلزالها
20. " وقوفًا ! "
21 . وأيقظت الأم أطفالها
22. وجلجلت الصرخة القانية :
23. نموت على ساعديكِ
24. لنحيا على ساعديكِ
25. نموت – ولن تعبر الذئبة الدامية!
26. وأعطى النهار الإشارة
27. وفي شرفات البيوت ومنعطفات الشوارع
28. بين المدارس والساحة المركزية

29. تكمشت القبضات الصغيرة حول القنابل
30. (لا بأس – حول الحجارة!)
31. وجلجلت الصرخات الفتية
32. تحرك إذن أيها الديناصور الغبي تحرك
33. وسمِّمْ سنابل أحلامنا
34. ودُسْ بجنازيرك السود أطراف أقدامنا
35. تحرك
36. بظلفك أنت ، سنحفر نحن، سنحفر قبرك
37. ونبعث آباء أيتامنا!
38. هنا جبل النار ،
39. ها نحن في السفح من جبل النار
40. بعد الرحيل الطويل على شفرات العذاب
41. تراءى لنا السفح عبر الظلام المكدس
42. وانشقَّ باب
43. وصلنا !
44. إلى جبل النار يا أيها الثائرون
45. إلى جبل النار – هل تسمعون وهل تفهمون
46. إلى جبل النار – نحن وصلنا
47. وصلنا بكل العذاب . بكل الدم المز والذكريات
48. وصلنا بأطفالنا البالغين
49. وصلنا بحقد العذارى على الغاصبين
50. وصلنا بسنبلة سمموها
51. بأغنية يتموها
52. بأنقاض بيتٍ
53. بقلب عريس مجدل
54. بدعوة عرس تأجل
55. وصلنا على جسر أمواتنا الناهضين
سكاكين.
56. تقطع جذر الغزاة الهجين
57. وصلنا !
58. هنا جبل النار والحب والأغنيات
وبنك الدم المز والياسمين
59. وصلنا !
60. بنار الحياة – ونور الحياة !

ثالثًا: دراسة أسلوب التكرار في القصيدتين :

إذا استقصينا فنون القول الأكثر حوارية، عربية ، وغير عربية، قديمة ، أو حديثة وجدنا من بينها ، وعلى رأسها البلاغة العربية دون أدنى شك، وليست البلاغة صنعة زائدة تهتم بالأداة التعبيرية واللغوية فحسب، ولكن البلاغة تفكير عبر الكلام، وممارسة للخطاب، أي خطاب: أدبي ، فلسفي ، سياسي...إلخ . وتعد أية ممارسة للخطاب البلاغي عملية معقدة، ومشروطة بتكثيف أساليب بلاغية عديدة، تعبّر عن قضايا فكرية ، وعاطفية، وذاتية، وتاريخية مستكنّة في أعماق الشاعر.

ولما كانت البلاغة بحرًا واسعًا، ومحيطًا لا ساحل له، فإن الباحثين سيقتصران فقط على تحليل أسلوب واحد فقط من الأساليب البلاغية الواردة في القصيدتين ، وهو أسلوب التكرار. ومن المفيد تعريف هذا الأسلوب قبل بداية دراسته في هاتين القصيدتين .

فالتكرار هو " إعادة اللفظ لتقرير معناه" (11) .

ويأتي التكرار لعدة أغراض بلاغية منها : " التأكيد ، والتعظيم ، والتعجب، والترغيب، والترهيب، والتلذّذ بذكر المكرر، والتحسر، والتوبيخ، والإنكار" (12) ، إلى غير ذلك من المعاني البلاغية المتولدة من هذا الأسلوب .

ويلاحظ أن التكرار يمتدّ عبر قصيدتي الشاعر ، ويحكم بدايتيهما ونهايتيهما ، وهو أبرز أسلوب بلاغي فيهما، وأكثر الأساليب البلاغية شيوعًا في هاتين القصيدتين، وهو بمثابة المحفز للخطاب، والباعث على الكلام .

ويتوزع التكرار في القصيدتين على النحو التالي:

توزيع التكرار في القصيدة الأولى "الطريق إلى جبل النار"

يمكن توزيع البُنى التكرارية في القصيدة الأولى على عشر بنى رئيسية ، على شكل جداول ، هي:

الجدول رقم (1)

| الرقم التسلسلي | البنية التكرارية | المكرر فيها | عدد مرات التكرار | دلالة التكرار |
|---|---|---|---|---|
| 1 | حفظت المسافة عن ظهر قلب، حفظت المسافة | حفظت | 6 | الحب العظيم لمدينة نابلس |
| 37 | حفظت المسافة عن ظهر قلب، حفظت المسافة | حفظت | | |
| 42 | حفظت أجل يا حبيبي ، حفظت المسافة | حفظت | | |

يلاحظ أن الشاعر في القصيدة الأولى يفتتح القصيدة بتكرار عبارة(حفظت) ست مرات ، تأكيدًا لحبه العظيم لمدينة نابلس، تلك المدينة التي تنغرس مسافاتها في ذاكرة الشاعر وقلبه، ولا تُنسى، ومن الذاكرة لا تُمحى، وقد حفظها الشاعر حفظًا تامًّا، فأصبحت حاضرة في وعيه وكيانه ووجدانه، ولا لن تغيب لحظة عنه.

وبعد حفظ المسافة إلى نابلس عن ظهر قلب ، عاد إليه وعيه ليتذكّر صخور نابلس، وكل شجيراتها، والأعين السود فيها، والعسليات ، والزرق ، والخضر، والأغنيات، وكل المفارق، على النحو التالي :

جدول رقم (2)

| الرقم التسلسلي | البنية التكرارية | المكرر فيها | عدد مرات التكرار | دلالة التكرار |
|---|---|---|---|---|
| 2 | تذكرت كل الصخور ، وكل الشجيرات، والأعين السود، والعسليات، والزرق ، والخضر، والأغنيات | تذكرت | 2 | الحب العظيم لمدينة نابلس |
| 3 | تذكرت كل المفارق، راجعتها مفرقًا مفرقا ، واستعدت القرى قرية قرية | مفرقًا،<br>وقرية | 2<br>2 | الحب العظيم لمدينة نابلس |

إن التكرار في قول الشاعر "تذكرت" و"مفرقًا" و" قرية" ، يوحي بمحبة الشاعر العظيمة لمدينة نابلس، وعشقه لكل صخرة من صخورها، وكل شجيرة من أشجارها، وإنسان من سكانها، ومفرق من مفارقها، وقرية من قراهم ، فهو متيّم بحبها ، ومشغوف بعشقها .

وعندما يصطدم وعي الشاعر بالواقع الأليم ، والحقيقة المرة، يجد أن مدينة نابلس قد تغيرت ، ولم تعد تلك المدينة التي كان يرسمها في ذاكرته ومخيلته على النحو التالي :

الجدول رقم (3)

| الرقم التسلسلي | البنية التكرارية | المكرر فيها | عدد مرات التكرار | دلالة التكرار |
|---|---|---|---|---|
| 4 | تغير شيء هنا وهناك، تغير باب ومقهى وساحة | تغير شيء | 10 | التحسر والألم |
| 7 | تغير شيء | تغير شيء | | |
| 13 | شيء تغير | تغير شيء | | |
| 28 | تغير شيء تغير | تغير شيء | | |
| 34 | تغير شيء تغير | تغير شيء | | |
| 65 | تغير يا ناس شيء تغير | تغير شيء | | |

يلاحظ تكرار الشاعر لعبارة "تغير" و"شيء" عشر مرات ، ويعود ذلك التكرار إلى العاطفة القوية التي تغمر الشاعر سميح القاسم، وهو في طريقه إلى مدينة نابلس "جبل النار" ، ويعود كذلك إلى الحسرة والألم الذي يعتري الشاعر لما ألمّ بمدينة نابلس من خراب ، ومن دمار شامل أحدثه الاحتلال في هذه المدينة العزيزة على الشاعر، وهو عندما يقول "تغير كل شيء"، كأنه يريد استبقاء شيء لم يغيّر في المدينة، واستمساك أثر لم يدمّر منها، ولكنه لا يجد من ذلك شيئًا ، ولا يلمس من ذلك أثرًا، فيغشاه الحزن العميق، ويعود صدى الجواب إليه حسيرًا .

ويقول كما في الجدول الآتي أيضًا :

جدول رقم (4)

| الرقم التسلسلي | البنية التكرارية | المكرر فيها | عدد مرات التكرار | دلالة التكرار |
|---|---|---|---|---|
| 66 | ترَمّدَ يا ناس شيء أو أكثر | ترمّد | 2 | منتهى الحزن والألم |
| 67 | ترمد ، لكن تحت الرماد جذى | | | |

في هذا المقطع التكراري يجيب الشاعر نفسه بأن هذا التغيير الذي حل بمدينة نابلس قد حولها إلى رماد اشتدت به الريح في يوم عاصف ، فلا يثبت، ولا يتماسك، ويتطاير، وينتهي بسرعة ويذوب، كما يذوب الملح في الماء، ويتلاشى.

وهنا يصل الشاعر إلى منتهى الحزن والألم ؛ بسبب أوضاع المدينة المزرية ؛ بسبب ما أحدثه المحتل فيها من خراب ودمار، لكنه لا يقنط من النهوض من جديد ، فتحت الرماد وميض نار، ويوشك أن تكون له ضِرام، وهذا الضرام لسوف يحرق المحتلين لهذه المدينة .

ويحاول الشاعر أن يعزي نفسه في هذا الدمار العظيم، لهذه المدينة الشمّاء، العزيزة عليه، فيقول في الجدول الآتي:

جدول رقم (5)

| الرقم التسلسلي | البنية التكرارية | المكرر فيها | عدد مرات التكرار | دلالة التكرار |
|---|---|---|---|---|
| 5 | لعل المخاتير ماتوا | لعل | 2 | فتح باب الرجاء |
| 6 | لعل المضافات صارت دكاكين بن وزيت وأقلام حبر | | | |

يحاول الشاعر من خلال التكرار السابق تعزية نفسه وتسليتها عمّا أصاب مدينته العزيزة، فاتحًا باب الرجاء والأمل ، معلّلاً أسباب هذا الدمار والتغيير لمدينته الحبيبة ، فيلتمس التعليل في موت المخاتير ، وتحول المضافات إلى دكاكين بنٍّ وزيت ، وأقلام حبر تسجّل سوء الحال لمدينة الأبطال نابلس الغالية عليه .

ويصحو الشاعر من ذهوله وصدمته وآلامه لما أحلّ بهذه المدينة ، فيقول واصفًا ذلك الدمار العظيم ، الذي حل بهذه المدينة العظيمة ، كما في الجدول الآتي:

جدول رقم (6)

| الرقم التسلسلي | البنية التكرارية | المكرر فيها | عدد مرات التكرار | دلالة التكرار |
|---|---|---|---|---|
| 8 | أرى لافتات جديدة، أرى | أرى | 6 | تأكيد الدمار الهائل الذي حل بمدينة نابلس بالشهادة العينية المرئية |
| 15 | أرى قرية دمروها | | | |
| 30 | أرى معمل الشايش العلم الأجنبي | | | |
| 31 | أرى اللغة الأجنبية | | | |
| 32 | أرى سحنة الفاتح البربرية | | | |

في هذا التكرار في كلمة "أرى" يتحول الشاعر إلى شاهد عيان على ما حلّ في مدينة نابلس من دمار ، وتغيير، ففيها غُيّرت اللافتات إلى غير اللغة العربية، وهوّدت القرى ، وهدّمت ودمّرت، والسجون قد أعدّت، واللغة العبرية قد سيطرت ، وسحنة العدو البربري قد ظهرت ، وتجبّرت.

وأخيرًا وبعد هذه المعاناة العظيمة ، والمكابدة الجسيمة ، التي كادت تودي بالشاعر إلى اليأس والقنوط ، تعود إليه روحه ، ويصل مدينة نابلس ، مذكرنا بالشاعر الجاهلي الذي كان يُطنب في وصف مشقّة الطريق ، ووعثاء السفر ؛ حتى يصل إلى ممدوحه ؛ تشريفًا وتقديرًا للممدوح، أما الشاعر فإن كل ما وصفه ، وكل ما عاناه يهون ويسهل أمام مدينته الحبيبة الغالية نابلس ، كما يظهر في الجدول الآتي :

جدول رقم (7)

| الرقم التسلسلي | البنية التكرارية | المكرر فيها | عدد مرات التكرار | دلالة التكرار |
|---|---|---|---|---|
| 43 | وصلتُ المدينة بعد غروب شموس كثيرة | وصلت | 3 | الطمأنينة والراحة النفسية |
| 44 | وصلت في رئتيَّ رسالة حبٍّ | | | |
| 47 | وصلت المدينة ليلاً ، طرحت التحية، ردّوا بأحسن منها ، توسّمت خيرًا | | | |

وهنا تتّضح رسالة الشاعر الثورية ، فهو قادم من جبال الجليل ، يحمل رسالة الحب والمقاومة مهداة ومزجاةً ، إلى جبل النار نابلس، مدينة الشهداء ، وهنا تطمئنُّ نفس الشاعر ، وتتجلّى مهمّته ، ورسالته الثوريّة بوضوح تام ، لا لَبْسَ فيه ، وتزداد طمأنينة الشاعر ، وعندما تنجلي الغشاوة عن عينيه ، ويدرك تمام الإدراك أنه قد انفضّ عن نابلس رماد الأسى والسّبات، وأن المدينة قد تفجّرت بنار الثورة على العدو المغتصب ، ونور الحياة ، كما في الجدول الآتي :

جدول رقم (8)

| الرقم التسلسلي | البنية التكرارية | المكرر فيها | عدد مرات التكرار | دلالة التكرار |
|---|---|---|---|---|
| 70 | تفجّر إذن جبل النار | تفجّر | 3 | منتهى الطمأنينة والراحة النفسية |
| 72 | تفجّر بنار الحياة ونور الحياة | | | |
| 73 | تفجّر | | | |

وهنا تستقر نفسية الشاعر ، ويشعر بمنتهى الطمأنينة ، والاطمئنان على تفجّر جبل النار بالثورة والثوار على الاحتلال .

وتتّحد مشاعر الشاعر القادم من جبال الجليل مع مشاعر المُقيمين في جبل النار تحت ذلك النداء الرباني الخالد ، وهو نداء التكبير ، على النحو الآتي:

جدول رقم (9)

| الرقم التسلسلي | البنية التكرارية | المكرر فيها | عدد مرات التكرار | دلالة التكرار |
|---|---|---|---|---|
| 35 | الله أكبر | الله أكبر | 5 | السكينة |
| 36 | والله أكبر | | | |
| 74 | الله أكبر | | | |
| 74 | والله أكبر | | | |
| 75 | الله أكبر | | | |

وهكذا تزداد طمأنينة الشاعر على تفجّر الثورة في جبل النار ، تلك الثورة التي استعر أوارُها على المحتلين، ورسخت قدمها على المغتصبين ، وعلا عليها ذلك الشعار المقدّس المُبين، وهو شعار التكبير ، وإثبات الأكبرية فقط لرب العالمين، في وجه الطغاة الظالمين المحتلين لنابلس وفلسطين .

ويُلاحظ أن الشاعر رغم توجّهه اليساري ، إلا أنه لم يجد الطمأنينة والسكينة إلا في ذلك الشعار الإلهي، وهو (الله أكبر)، فختم به قصيدته الأولى ، فكان مسك الختام ، وحسن التمام ، وقد وُفّق الشاعر في ذلك كل التوفيق .

وهكذا نجد في القصيدة السابقة كثافة التكرار ، وحضورًا ملحوظًا لهذا الأسلوب في هذه القصيدة ، وكذلك في القصيدة اللاحقة ، وربما يعود ذلك – كما سبق- إلى العاطفة القوية التي تغمر الشاعر سميح القاسم ، فقلبه شغوف ومفعم بحماس كبير ، ونيّة صادقة في حب جبل النار ، ومن يسكن الديار .

هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فإن الشاعر فخور ومسرور بثورة جبل النار على المحتلين ، تلك الثورة التي طالما انتظرها الشاعر ، فهذه الثورة المباركة الميمونة في هذه المدينة العزيزة ملأت على الشاعر كيانه،

وحشدت خياله بشتّى التصوّرات والأفكار التي يحق لشاعر من شعراء المقاومة من أمثال سميح القاسم أن يتغنّى بها ، ويتلذّذ بمعانيها ، وينشرح صدره لها ، فهذه الثورة المباركة لجبل النار غَمَرت كلام الشاعر بشتّى التكرارات التي جاءت مؤكَّدة بأقوى العبارات ، وهذه العبارات نابعة من حرارة الباطن ، وصدق الوجدان .

ب. توزّع التكرار في القصيدة الثانية "الوصول إلى جبل النار" .

يرد التكرار في هذه القصيدة ، ولكن بنسبة أقل من وروده في القصيدة السابقة ، فيما يقرب من خمس بُنًى ، على النحو الآتي:

جدول رقم (10)

| الرقم التسلسلي | البنية التكرارية | المكرر فيها | عدد مرات التكرار | دلالة التكرار |
|---|---|---|---|---|
| 1 | وبعد الرحيل الطويل على شفرات العذاب | وبعد الرحيل الطويل | 2 | إظهار مشقة الوصول لنابلس |
| 8 | وبعد الرحيل الطويل بلغت المدينة ليلاً | | | |

يُظهر الشاعر هنا مشقة الوصول إلى نابلس، من رحيل على شفرات العذاب، ورحيل طويل ، بعد هذه الآلام والعذاب يصل الشاعر ليلاً ، والليل يحمل في طياته الهدوء، والسكون، والخفاء والتستر والكتمان ؛ حتى لا يكتشفه العدو ، فيُنَكِّلُ به .

وفي هذا التكرار يتمالك الشاعر نفسه، ويتحلّى بالعزّة والإباء، والشمم، فلم يشحد ، أو يستجدِ الصَّفْحَ والمغفرة من أحد، بل يتوجّه فقط إلى الله، رافع السماء بلا عمد، أن يحقق له ما يريد ، وما يصبو إليه ، كما في الجدول الآتي:

جدول رقم (11)

| الرقم التسلسلي | البنية التكرارية | المكرر فيها | عدد مرات التكرار | دلالة التكرار |
|---|---|---|---|---|
| 3 | ... ولم أشحد الصّفح والمغفرة | ولم أشحد الصّفح والمغفرة | 2 | العزة والإباء |
| 7 | ولم أشحد الصّفح والمغفرة | | | |

وبعد هذه الرحلة الطويلة الشاقّة ، يصل الشاعر إلى جبل النار ، أبيًّا عزيزًا لم يستجد أحد صفحًا أو مغفرة على النحو التالي:

جدول رقم (12)

| الرقم التسلسلي | البنية التكرارية | المكرر فيها | عدد مرات التكرار | دلالة التكرار |
|---|---|---|---|---|
| 11 | رسول جبال الجليل إلى جبل النار | جبل النار | 9 | الحب العظيم والتلذذ بالاسم الكريم |
| 13 | ... إلى جبل النار ، هل تسمعون وهل تفهمون؟ | جبل النار ، هل تسمعون وهل تفهمون؟ | | |
| 14 | إلى جبل النار، مَن مرشدي؟ | | | |
| 38 | هنا جبل النار | | | |
| 39 | ها نحن في السفح من جبل النار | | | |
| 44 | إلى جبل النار أيها الثائرون | | | |
| 45 | ... إلى جبل النار ، هل تسمعون وهل تفهمون؟ | | | |
| 46 | إلى جبل النار نحن وصلنا | | | |
| | هنا جبل النار والحب والأغنيات | | | |

يلاحظ أن الشاعر يكرر عبارة "جبل النار" كناية عن مدينة نابلس العزيزة ما يقارب عشر مرّات ؛

دلالة على حبه العظيم لهذه المدينة الكريمة، التي تُنجب الأبطال الثائرين، الذين يواجهون المحتلين ، بكل بسالة ، وبشجاعة وعزيمة لا تلين، ولا تأخذهم في قول الحق ، والدفاع عن أوطانهم لومة لائمين .

وجبل النار هذا شأنه ، ومدينة هذه صفاتها ، تستحقّ من الشاعر تجشّمَ الأهوال في سفره إليها ، فكلّ هول يهون أمام حبّه لهذه المدينة الثائرة المتفجرة على المحتلين .

ومما زاد من هول الرحيل وطول السفر ، توقيف العدو للشاعر ، والحواجز التي أقيمت على الطرقات، وإلقاء القنابل الحارقات، المختلطة بعويل الأمهات ، وصُراخ الأطفال والطفلات ، كما في الجدول الآتي:

جدول رقم (13)

| الرقم التسلسلي | البنية التكرارية | المكرر فيها | عدد مرات التكرار | دلالة التكرار |
|---|---|---|---|---|
| 18 | وقوفًا وزلزلت الأرض زلزالها | وقوفًا | 2 | الترهيب والترويح |
| 20 | وقوفًا وأيقظت الأم أطفالها | | | |

يلاحظ تكرار كلمة "وقوفًا" مرتين، وما يليها من أحداث جسام كـ(زلزلت الأرض) بقنابل العدو ، وانزعاج الأطفال الصغار، وإيقاظ الأم لهم ؛ حتى لا يموتوا تحت القصف الشديد، وتكرار الأطفال لكلمة (ساعديك) في قولهم لأمهم : (نموت على ساعديكِ) ، (لنحيا على ساعديك) ، كل ذلك دليل على رهبة الجو وفظاعته ، فهو جو قتل ودمار شامل .

وبعد كل تلك المعاناة والرهبة المخيفة ، يصل الشاعر إلى مدينة نابلس ، إلى "جبل النار" ، كما هو ماثل في الجدول الآتي:

جدول رقم (14)

| الرقم التسلسلي | البنية التكرارية | المكرر فيها | عدد مرات التكرار | دلالة التكرار |
|---|---|---|---|---|
| 47 | وصلنا بكل العذاب ، بكل الدم المز والذكريات | وصلنا | 8 | الطمأنينة في الوصول إلى المقصود وتحقيق الهدف المنشود |
| 48 | وصلنا بأطفالنا البالغين | | | |
| 49 | وصلنا حقد العذارى على الغاصبين | | | |
| 50 | وصلنا بسنبلة سمموها | | | |
| 55 | وصلنا على جسر أمواتنا الناهضين سكاكين تقطع جذر الغزاة الهجين | | | |
| 57 | وصلنا! | | | |
| 59 | وصلنا! بنار الحياة ونور الحياة | | | |

وهكذا تنتهي القصيدة الثانية بهذه العبارة الخالدة "وصلنا" ، والوصول والعود أحمد مكرّرة ثماني مرات دالّة على الوصول إلى الفردوس المفقود ، والأمل المنشود، ومن ثمّ التأسيس لانتفاضتيِّ الحجارة والأقصى المباركتين، هاتان الانتفاضتان اللتان قضّتا مضاجع العدو ، وأفقدتاه صوابه، وبات مرتبكًا ، غير مطمئن على اغتصابه لفلسطين، وكانتا إرهاصًا لزواله .

وهكذا يرسم الشاعر صورة ناصعة البياض لمدينة نابلس من خلال التكرار في القصيدتين السابقين ، فالشاعر يستجمع ذاكرته ليرى ملامح مدينة نابلس التي غيّر ملامحها المحتل ، أو كاد ، ومن خلال آمال الشاعر بإعادة ظهور ملامح نابلس من جديد تنتعش ذاكرته من خلال حفظه لمعالمها ، ومن خلال تكرار التعريف بنفسه بأنه رسول جبال الجليل إلى جبل النار ، وفي مسيرته إلى نابلس يعاني الأمرين في الرحيل الطويل والطريق الصعبة ، ويقف في الطريق كثيرًا ، وبالأصح يُوقف في الطريق كثيرًا ؛ بسبب حواجز العدو، ونقاط تفتيشه ، وبطشه وغطرسته ، ولكنه سرعان ما يصل إلى المدينة العزيزة التي يحبها حبا جمًّا في أعماق نفسه .

ومن خلال التكرار السابق في المواطن السابقة جميعها يلاحظ الباحثان ذلك الرباط المتين بين "جبال الجليل " و "جبل النار" مهما تباعد المكان الزمان ، فالترابط والتفاعل آلي حار وقوي بين أبناء الشعب الفلسطيني الواحد ، فهم كالجسد الواحد ، إذا اشتكى منه عضو ، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى . وهكذا فإن أسلوب التكرار جعل قصيدة الشاعر سبيكة متلاحمة الأطراف ، متوحّدة الجوانب ، وحقًّا ما قيل في أسلوب التكرار : " بأنه أسلوب تعبيري نمطي يصور قوة حضور الدال الخطاب، وتمكنه من المتكلم والمخاطب ، والدال المكرر هو المفتاح الذي يسمح بولوج نسق الخطاب، وتحديد الدلالة، وتعيين المُراد، وتكون له دائمًا نمطيّة ، إذ غالبًا ما يكون حميم الصلة بذات المتكلم، ونفسية المخاطب ، ذلك أن المتكلم لا يكرر سوى ما يكون بالغ الأهمية عنده، أو يرى أنه كذلك " (13) .

## الخاتمة

لقد ذكر الشعراء القدامى والمحدثون مدينة نابلس بأسمى آيات الذكر، ووصفوها بأجمل الأوصاف وأطيبها، وهذا أمر بديهيّ يتفق وطبيعة المدينة الجميلة وصفات أهلها الكريمة .

وأفرد شاعر المقاومة سميح القاسم للحديث عن هذه المدينة قصيدتين : الأولى عنوانها: "الطريق إلى جبل النار" ، والثانية عنوانها : "الوصول إلى جبل النار" ، ولم يكن اختيار القاسم للعنوانين عبثًا ، فعنوان القصيدة الأولى يؤكد أن الشاعر لم يصل إلى جبل النار ؛ لأن وجه المدينة قد حجبته الهجمة الشرسة من قبل العدو الصهيوني عليها ؛ فدخلت نابلس في دائرة السكون والصمت فترة من الزمن .

وعنوان القصيدة الثانية يؤكد أن المدينة الباسلة قد عادت إلى دائرة الكفاح والمواجهة للمحتل الجاثم على أرضها .

ولقد لاحظ الباحثان أن عنصر التكرار ذو حضور كبير في القصيدتين ؛ ويعود سبب ذلك إلى تلك المحبة القوية التي يحملها شاعر المقاومة سميح القاسم لتلك المدينة المقاومة الباسلة . فقلب الشاعر شغوف ومفعم بحماس كبير ، ونية صادقة بحب هذه المدينة المناضلة ، وذلك الشغف لتلك المدينة غمر كلامه وقصيدتيه بشتى التكرارات التي يتلذّذ الشاعر بها ، وينشرح صدره لها ، وكل ذلك يدل على حب الشاعر الصادق لنابلس، ذلك الحب المفعم بالأمل في تحرير البلاد والعباد من الاحتلال والمحتلين .

وأخيرًا لوحظ أن هذه الخاصية الأسلوبية البارزة في قصيدتي الشاعر، وهي "خاصية التكرار" قد حققت للشاعر شيئين اثنين : الأول المساعدة على الحفاظ على البنية الأصلية العامة للقصيدتين ، وعلى عناصرهما ، والثاني : مكنته من التركيب الداخلي للبُنى الفرعية المكررة تركيبًا مُحْكَمًا مُؤَكَّدًا مؤثِّرًا في النفس، فجاءت قصيدتاه غاية في الدقة والإحكام والالتئام ، وصوّرتا مدينة نابلس أروع تصوير، وهذه الصورة لهذه المدينة من خلال هاتين القصيدتين لا تقل روعة عن الصور الزيتية التي تزخر بالحياة والحركة ؛ مما يرشح بأن تكون قصيدتا الشاعر السابقتان سجلاً خالدًا من سجلات المقاومة الفلسطينية الباسلة ، في مدينة نابلس الفاضلة .